المسجد في إنجاح الحوار الوطني

يكون أول عمل يؤسس له بناء المسجد).. فبعد ترسيخ وى في النفوس.. لا بد من س وتأسيس كل ذلك (على

تقول (دع ما لله لله وما لقيصر لقيصر).. د تحوّل إلى مؤسسة منكفئة على ذاتها، عادة مملّة حتى شاع المثل (الجمعة طة).. وانتشرت كتب ابن نباته المسجوعة ن، لدرجة أن الخطباء في باكستان، وغرب بأن يحفظ الله (خاقان المسلمين، سلطان كمهم ولم يعرفوه..

ب المتعصب: مع انقضاض الشعوب على ت الجور، و بروز أنظمة (وطنية ثورية)، : قومية - محلية - ماركسية.

سه منابر ومساجد، تعكس رؤاه الفكرية أن القوميين يترحمون على (ميشيل وهما مسيحيان.. وحتى إن الماركسيين الاشتراكي الشيوعي من خلال استغلال خ الإسلامي حتى قالوا (أبو ذر هو رائد حديث (الناس شركاء في ثلاثة....) رغم ون الشعوب).

م الشيوعية، وانهيار جدار برلين، ظهرت تنوع الحزبي، وحرية الصحافة.. وتلك من . فاتسعت المشاركة السياسية حتى غدا حزابها، وصحفها، وبرامجها الانتخابية، ؤاها الفكرية، مما عمّق فجوة الخلاف بين سها، وتشرذمت الجماعات الإسلامية إلى بالإضافة إلى الإرث التاريخي في النزاع بين و(العقلانيين) و(الأثريين) و(المقلدين)

عرى الائتلاف بين المسلمين، وقوّض دعائم لتناصر، وإذا بالمقولة القرآنية تتحقق عبر حون) مما أفقد المسجد دوره وتأثيره، بل ار كل تيار، وكل جماعة، وكل حزب يرى والطائفة المنصورة) وكل من عداه أو عاداه لبدعة والفسوق.... بل الكفر والخروج من

سلام بهذه الورقة، وعزفوا على ذلك الوتر طائفية، وأحيوا الخلافات القديمة، كما ستان، وما بدأ يتسرب في اليمن.

ة: حصلت فجوة عميقة، واتسعت الهوّة) و(الواقع) و(التاريخي) و(الراهن) ي) و(الاقتصادي) و(الاعتقادي).. إذ عن موضوع (أهمية العمامة) في ظل ! أو يتناول قضيّة (إطلاق اللحية) في لاق القدرات والخبرات والكفاءات.. بل ين المظلومين.. وأعود فأستدرك وأقول: (العمامة) و(السواك) و(طول الثوب) حة، ولكن التركيز عليها، والدوران حولها، ومصيرية كبرى هو المشكلة التي تُعمق وة، إذ ترى بعضهم يتحدث (هل القبة وي المحمدي سنة أم بدعة)؟! ولا يتحدث (قبة الصخرة) والمسجد الأقصى، بحجة (يلبسون البنطلونات) و(يدخنون) جوه) فهم يستحقون ما جرى لهم جزاء م بأن (فلسطين) صارت (دار كفر) يجب يهود!!.

لعل تلك النقاط الخمس التي تناولناها آنفا تحدثت عن الخطوط العريضة، والأسباب التي عوّقت ومنعت تفعيل دور المسجد حتى صار الناس يذهبون للصلاة بقلوب متجافية غير متصافية، ونفوس متنافرة، وأرواح متباعدة متباغضة، وليتهم علموا أن ذلك يحبط العمل فيقال لهم (انظروهم حتى يصطلحوا)..

عوامل تفعيل دور المسجد

بالنظر إلى ما سقناه آنفا من الحديث حول (معوقات تفعيل دور المسجد) يتجلّى لنا أن ما يضاد وما يعارض النقاط الخمس السابقة، تمثل أهم عوامل تفعيل دور المسجد، ولكي تتضح الصورة، ويتجلى المشهد نحاول استجلاء أهم العوامل:

) 1(التثقيف العصري: أي أن يكون لدى الخطيب أو الإمام معرفة - ولو عامة- بأهم قضايا العصر الراهن، ودراية بما يعتمل في مجتمعه من أحداث، وما يستجد من آراء وأفكار، وهذا الحس يكتسب من خلال (التثقيف) الواعي المنفتح الذي يطلع على كل جديد ومفيد، لكي يثري خطابه، ويطور أسلوبه، ويجدد تناوله..

الملكة الفقهية، والذهنيّة الشرعية أمران هامان وأساسيان، لكن لا بد أن ترفد تلك الملكة بمسائل العصر وقضايا المجتمع، وأحداث العالم، حتى لا يقول خطيب الجمعة (إن فلانا العلمانيّ الملحد عنده مرض الماجستير)!!

) 2(البحث عن القواسم المشتركة: وهذه مقولة سمعتها من العلامة/ أبي بكر المشهور الذي يرى أن الداعية الحصيف هو الذي يجمع ولا يفرق، يقرّب ولا يمزّق، يحرص على التقارب والائتلاف، وينبذ التعصب والاختلاف... من خلال حرصه على (القواسم المشتركة) التي تجمع الأمة على (كلمة سواء)، فيبحث عن كل (المشتركات) بين كل الفئات والجماعات، وينبذ الخلاف، ولا يستدعي القضايا الماضوية التي تشق الصف، أو تمزق الجماعة.. ولو بحث الدعاة والعلماء في كل طائفة أو جماعة عن المشترك العقدي والفكري والتربوي بينهم لما وجدوا فيه اختلافاً كثيراً، ولكن (بطر الحق وغمط الناس) هو السمة السائدة في تناولاتنا ومقولاتنا، ومحاضراتنا على طريقة (ابتعوا سبيلنا ولنعمل خطاياكم) وهذه هي عين (الأمّعية) الذليلة الذليلة التي حذر منها قائدنا ومعلمنا ونبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

) 3(الحياد والموضوعية: وهما تعادلان خصلتين يحبها الله (الحلم والأناة) كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لأشجّ عبدالقيس)، فالحلم والصبر والتأني والتمهل، وعدم التهوّر والتسرع تدفع حتماً إلى اكتساب موهبة (الحياد) المنصف والمنطقي والعقلاني الذي يعطي الداعية في مسجده وتعامله صفة (العدل) لأنه ينطلق من الآية (وإذا قلتم فاعدلوا)..

ما أشدّ حاجتنا، وما أمسّ حالتنا في افتقاد الحياد الموضوعي المتعقّل المتزن الذي لا يبخس الناس أشياءهم.

) 4(التحرر من التبعية: للأسف أضحت المساجد مثل (أندية الرياضة) لها أعضاؤها، ومشجعوها، وروّادها.. فلكل جماعة أو طائفة مسجد خاص بها.. وهنا يجب التشديد على أن تكون المساجد بمعزل عن التبعية السياسية والأيديولوجية لأي تيار يستمد سلطته من الدولة القائمة أو الأحزاب.. ولست هنا أدعو إلى (تأميم المساجد) كما فعل الاشتراكيون مع (وسائل الإنتاج)!! كلا.. بل أتمنى أن يتجسد في المسجد هذا التحرر ليكون معبرا عن كل فئات الشعب، وقواه، واتجاهاته، دونما تعصب، ولا تحزب، ولا تبعية، ولا إمعية بل ينطلق من قول الحق جل وعلا (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا).

) 5(المصداقية: حينما تتجلى المصداقية في مؤسسة المسجد، تكتسب احتراما وتحظى بتقدير، وتجد أنصاراً يعملون على تعزيز قيم الصدق الذي نفتقر إليه ونفتقده لدى بعض خطبائنا الذين يروجون أكاذيب الشائعات، وأباطيل الأراجيف، لكي يسقط من مكان خصمه وعدوّه (إن كان يجوز لنا أن نطلق لفظ الخصومة والعداوة بين المسلمين)..

بعضهم يلتقط (الكذبة) من خلال استراق السمع، فيحوّلها إلى موضوع للتندر والسخرية متناسياً (فتبينوا) متاجهلاً (لا تقف ما ليس لك به علم).. وهذا هو عمل الجن الذي يسترقون السمع فيضخمون الأباطيل، ويفخمون المهازيل، ولذلك تجد (شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا) فيفقدون المصداقية، ويتحاشون الموضوعية، ويسقطون في مستنقع الظن الذي لا يغني من الحق شيئا، وإذا (إبليس) قد صدق عليهم ظنه فاتبعوه.

) 6(تعزيز الحوار: الحوار الهادئ الهادف قيمة نفتقد إليها في مساجدنا رغم أننا تعلمنا منذ السورة الأولى في القرآن أن الله (رب العالمين) أجمعين،

- يحاور في بعض سور القرآن- إبليس اللعين، ويتحاور مع الملائكة في لغة هادئة، وأسلوب متزن.. لدرجة أن الشيطان الذي يتوعد ويقسم يرد عليه الله بلغة قوية وحاسمة وحازمة (الحق والحق أقول إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) وهو سبحانه - جل في علاه - قادر على أن يمسخه أو يمسحه من الوجود.

مشكلتنا أننا حوّلنا الحوار إلى (مناظرات) بأساليب سقيمة عقيمة لا تهدف إلى إحقاق الحق، ونصرة الملة بقدر ما تعمل على تعزيز مكانة المتبوع شيخا كان أو حزباً أو جماعة.. وهذا يتأتى من (سيطرة التحزّب المتعصب) الذي يقول بلسان حاله (ما رأيكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد).

) 7(كونوا ربانيين: هكذا وبإيجاز مؤثر ومعبر ينصحنا القرآن، أي لنتعامل مع غيرنا كما يتعامل ربنا معنا.. أليس هو الذي يرحم، ويقبل، ويتجاوز، ويرحم برحمته التي وسعت كل شيء؟؟؟!.

نحن بحاجة إلى تفعيل أسماء الله الحسنى في سلوكياتنا كما دعا إلى ذلك الداعية التركي الرائع (بديع الزمان سعيد النورسي) الذي دعا (طلاب رسائل النور) إلى أن يكونوا رحماء وحلماء وحكماء وعظماء، تأسياً بأسماء الله (الرحيم- الحليم - الحكيم - العظيم)..

إن الفروق الفردية بين الناس هي التي تؤدي إلى تعددية الآراء، واختلاف وجهات النظر.... وهذا لا يفسد للود بين المسلمين علاقة.. بل يجب أن يحمل كل مسلم، وكل مسلمة أخوته على محمل حسن الظن، والأناة، والحلم، والقبول بالآخر.. دون إقصاء أو إلغاء أو استحواذ لنعجة واحدة من قبل مالك تسع وتسعين نعجة.. بل يفرغ من فكره إلى فكر أخيه كما يفرغ من دلوه إلى دلو أخيه -بحسب الحديث-.

(الربانية) سلوك لم يقدر عليه الا ثلة من الأولين، ولن يقدر عليه إلا قليل من الآخرين.. فلنحرص عليه، ولنتأسّ بنبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في كل تصرفاتنا ومعاملاتنا وأفكارنا، كما نحرص أن نقلده - بل نتبعه - في ملابسنا وأكلنا وأذكارنا.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

* مدرس بكلية التربية - جامعة عدن

الإسلام دين التسامح والسلام

د . سعاد صالح

وقف الإسلام موقفاً متسامحاً تجاه الأديان الأخرى، كما تقررت من خلاله القواعد التي على أساسها يعامل غير المسلمين في دار الإسلام، وربى نفوس المسلمين على روح التسامح والعدل الذي يتمثل في إعطاء المستأمنين والذميين جميع حقوقهم ورعايتهم، وحماية نفوسهم وأموالهم وأعراضهم . قال تعالى: "فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين".

وقال سبحانه: "فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين".. وأمر سبحانه بعدم إجبار الناس على الدخول في الإسلام: "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي".

وقال جل شأنه: "ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين".

وقال سبحانه: "فذكر إنما أنت مذكر، ليست عليهم بمسيطر".. وحدد العلاقة بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب بقوله سبحانه: "قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون".

وجعل الإسلام الوفاء بالعهود والمواثيق أساساً يقوم عليه السلام لحفظ

الأمن والاستقرار في العالم، وحرم الغدر والخيانة.. فقال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود"، وقال جل شأنه: "وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) ووصف عباده المتقين بقوله: (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون"، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لكل غادر لواء يوم القيامة".

وحصر الإسلام الحروب في أضيق الحدود.. فلم يشرعها إلا في حالة رفع الظلم والقهر والاعتداء على الوطن . فقال تعالى: "أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز".

وقال سبحانه وتعالى: "والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً، وإن الله لهو خير الرازقين . ليدخلنهم مدخلاً يرضونه وإن الله لعليم حليم . ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور".

لقد سبق الإسلام القوانين الدولية في الدعوة إلى السلام وإقراره من خلال الصلح بين الدول المتخاصمة.. فقال سبحانه: "وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين".

وقال جل شأنه: "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، أعدلوا هو أقرب للتقوى، واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون" . وقال تعالى: "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله".

وهكذا يتضح لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن الإسلام دين السلام.. فهو سلام في اسمه، سلام في تحيته، سلام في ليلة نزوله، سلام في عقيدته، ما بين العقل والإيمان، سلام في ما بينه وبين أصحاب الأديان . سلام في الحكم والعدل بين المسلمين وغير المسلمين . وأن نظام الإسلام كان أول وأكمل تشريع عالمي خطا في إقرار السلام العالمي أوسع الخطوات، ورسم لاستقراره أدق الضمانات مما فاق وجاوز المواثيق والمعاهدات الدولية والمنظمات العالمية.. فشتان بين قانون الأرض وهو من وضع البشر، وقانون السماء وهو من صنع الخالق جل وعلا . فهل تفيء الإنسانية إلى الله تعالى وإلى قانون السماء، وتلقي دروس السلام نظريا وعمليا من الإسلام دين الرحمة والسلام؟

«الأب يحجبهم»

• السائل (هـ.م) من محافظة عمران يسأل عن رجل توفي وله أب وأخ لأب وأخ لأم فكيف تقسم التركة ؟

- الجواب: يرث الأب الكل ولا شيء للإخوة.

«ابن الأخت لا يرث»

* رجل ليس له من الأقارب أحد إلا ابن اخته وله ولد وجدة، وقد رباه والآن أوصى لهذا الولد بثلث ماله ويريد أن يهب للابن الذي رباه شيئاً من الإرث مقابل رعايته له، فهل يجوز ذلك ؟ وهل ابن أخته يرث أم لا ؟

- الجواب: لا يوصى لمن رباه إلا في حدود الثلث ولا زيادة على الثلث، وأما الإرث يكون للذكور من العصبة لا لابن الأخت لأنه رحامي إلا إذا صح وقد عدمت العصبة فإنه سيرث.

«وبحمده زائدة»

* هل زيادة المصلى في أذكار السجود (سبحان ربي الأعلى وبحمده) وفي الركوع (سبحان ربي العظيم وبحمده) هل الزيادة من قوله (وبحمده) واردة أم لا ؟

- الجواب: الزيادة وردت ولكن بأحاديث ضعيفة ومن العلماء من قال بجواز ذلك، ولكن البعض قال إن هذه الأحاديث ضعيفة ضعفاً شديداً.

** أحاديث حذر منها القاضي العمراني:

هذه بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة المكذوبة على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبعض الأحاديث الضعيفة ضعفاً شديداً، وبعض الأحاديث قواعد فقهية لا أحاديث نبوية منها:

(31) ما يقال إنه حديث: «أبت كل نفس سيئة أن تموت حتى تسيء إلى من أحسن إليها».

(32) ما يقال إنه حديث: «اتبعوا العلماء فإنهم سراج الدنيا ومصابيح الآخرة».

(33) ما يقال إنه حديث: «اتخذوا عند الفقراء أيادي فإن لهم دولة يوم القيامة».

(34) ما يقال إنه حديث: «اذكروا الفاجر بما فيه».

(35) ما يقال إنه حديث: «اتقِ شر من أحسنت إليه».

(36) ما يقال إنه حديث: «اتقوا البرد فإنه قتل أخاكم أبا الدرداء».

(37) ما يقال إنه حديث: «اتقوا ذوي العاهات».

(38) ما يقال إنه حديث: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله».

(39) ما يقال إنه حديث: «اتقوا مواضع التهم».

(40) ما يقال إنه حديث: «اجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار».

(المحرر) هذه الأقوال ليست أحاديث نبوية، ولا يجوز نسبها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عملاً بحديث النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار).

نور الإيمان

صالح شبرق

قال تعالى: «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال».

نور الإيمان ينبثق من بيوت الله في سكنات الليل والنهار، نور يغمر ما بين السموات والأرض، الجميع يتفرغ فيها ويتعلق قلبه للصلة بالله، يتجرد من هموم الدنيا ليتقرب إلى الله مع أصحاب القلوب المؤمنة لذكر الله وتسبيحه، المؤمنون يعمرون المساجد ولا ينشغلون بالدنيا ولا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، موقنون أن ما عندهم ينفد وما عند الله باق، ما أجملها من لحظات، الكل يقف أمام الله في سكون لا فرق بين غني ولا فقير يتساوى الجميع لهدف واحد هو عبادة الله والتقرب إليه، وينبثق نور من الأرض إلى السماء، إنها أرقى العبادات التي تقود للفوز بالجنة ورضا الله.